المحاضرة الرابعة

مظاهر وخصائص النهضة الأوروبية

- **بعض خصائص النهضة الأوروبية**: يمكن رصد بعض مظاهر النهضة الأوروبية الحديثة في مجموعة من التحولات أهمها:

1- قيام الدولة الحديثة: وهذا نتيجة ضعف الإمبراطورية الرومانية المقدسة وضعف البابوية، وهما سلطتان تزعمتا العالم الأوروبي أثناء العصور الوسطى، وحلت محلها دول أوروبية حديثة واضحة بكيانها القومي المستقل.

2- القضاء على النظام الإقطاعي: هذا النظام الذي ساد في أوروبا في العصور الوسطى أساسه استغلال الأراضي الزراعية، حيث بدأ بالتلاشي والزوال مع نهاية القرن الثالث عشر، وتحول شعوب الغرب الأوروبي إلى الصناعة والتجارة مما أدى إلى ازدهار المدن، وظهور طبقة جديدة وهي الطبقة الوسطى التي سكنت المدن وكان لها نفوذها السياسي. **3-ظهور الفرد:** لم يكن للفرد أي اعتبار في العصور الوسطى إلا في إطار الجماعة أو الطائفة التي هي أصل المجتمع، وبالتالي لم يكن له طموح للوصول إلى الرفعة أو الشهرة، ولكن في عصر النهضة تهيأت له الفرصة للظهور وإثبات الوجود وإظهار عبقريته وممارسه نشاطه المهني أو الصناعي أو التجاري دون قيود.

4- حرية التفكير والبحث: تميزت العصور الوسطى بالجمود الفكري عامة فالعلم والتعليم كان حكرا على الكنيسة ورجال الدين، لذلك كان العامة محرمون من العلم والمعرفة كما أن نفقاتها باهظة، فانتشرت الخرافات مما حال دون حرية الفكر والبحث، لكن قيام النهضة ساهم بقسط كبير في تدعيم الفكر الحر الذي اهتم أصحابه بالبحث والتنقيب والتخلص من قيود الكنيسة.

5-إنشاء المكتبات والأكاديميات الحديثة: لقد دفعت الحركة الفكرية إلى إنشاء وتكوين المكتبات والأكاديميات الحديثة مثل مكتبة البندقية ومكتبة سان ماركوبفلورنسا، أما الأكاديميات فهي شبه جامعة غير رسمية مثل أكاديمية أفلاطون التي اهتمت بالفلسفة وأكاديمية روما التي اهتمت بالدراسات التاريخية والآثار.

6- الاهتمام بالدراسات اللاتينية والإغريقية: التي كانت تثير اهتمام وإعجاب الكثير باعتبارها من أرقى ما أنتجته عقول البشر، فخصص لهذه الدراسات مراكز خاصة في الجامعات المختلفة.

7- ظهور اللغات الحديثة: لقد كانت اللغة اللاتينية هي لغة العلم والكتابة في العصور الوسطى، لكن مع نهاية هذه العصور وبداية عصر النهضة بدأ يقل استخدامها حتى أصبح مقتصرا على رجال الكنيسة، وظهر بعض الكتاب والأدباء الذين ثاروا على الروح القديمة وتحرروا من القيود، فأخذوا يكتبون بلغة شعوبهم وألفوا الروايات والأغاني التي انتشرت ضمن الجماهير فنشأت لهجات مستقلة تعتمد على الأصل اللاتيني في إيطاليا، فرنسا، إسبانيا وأخرى ذات أصل جرماني، وعمل العلماء على ترقيتها والنهوض بها حتى أصبحت صالحة لتدوين العلوم والآداب.

8- إحياء الآداب والفنون: أولى العلماء والكتاب اهتماما كبيرا بالعلوم والمعارف والآداب القديمة، فأخذوا يتعلمون اللغتين اليونانية واللاتينية، وأقبلوا على دراسة المؤلفات المكتوبة بهاتين اللغتين،ويؤرخون ويكتبون، كما اهتم الإيطاليون خاصة بالفنون الجميلة والرسم والنحت والتصوير.